

تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي

The feminization of education and its impact on the school's value function

amessaouda@yahoo.fr	جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية	مسعودة عروش *
cherif.siham@gmail.com	جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية	سهام شريف

ملخص:

من أهم مهام النظام المدرسي ومناهجه المعتمدة على مستوى مختلف أطواره، العمل على اكتساب المتعلم المهارات المطلوبة تفاعلا مع حاجيات الحياة المستجدة وكذا غرس القيم الجديدة وصقل القيم المتوارثة للتناسب والمقررات المعتمدة، من هذا المنطلق سعينا في هذه الدراسة إلى معالجة مسألة وظائف المدرسة ودور هيئة تدريسها المؤنثة في تحديد طبيعة القيم المراد غرسها، أمر تمت دراسته وفق المناهج التقنية الميدانية المناسبة والمقاربات النظرية ذات الصلة لفهم العوامل الذاتية التي تؤثر على قيام المرأة بوظائفها المؤكدة مهنيًا ضمن النظام المدرسي المعتمد.

الكلمات المفتاحية: المعلمة، المدرسة، القيم، العوامل الذاتية، صراع الأدوار.

* المؤلف المرسل: مسعودة عروش

Abstract:

One of the most important tasks of the school system and its curricula adopted at a different level of its development, is to work on acquiring the student's required skills in interaction with the emerging needs of life, as well as instilling new values and refining the inherited values in proportion to the approved courses. The role of its female faculty in determining the nature of the values to be inculcated, is a matter that has been studied according to the appropriate field technical curricula and the relevant theoretical approaches to understand the subjective factors that affect women's performance of their professionally entrusted jobs within the approved school system.

Keywords: teacher, school, values, subjective factors, role conflict.

مقدمة:

تعتني معظم دول العالم بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالمؤسسات التربوية والتعليمية وعلى رأسها المدرسة لعدة اعتبارات، فهي لا تهتم بتلقين العلوم والمعارف والمهارات فحسب، بل تبث ثقافة وايدولوجية معينة تحمل أنماطاً سلوكية وقيماً مجتمعية، فهي ليست محايدة في غاياتها وتلعب دوراً تنميطياً لأفراد المجتمع (بوكرمة أغلال، 2012)، كما أنه لا وجود للتربية بدون قيم باعتبار أن القيم موجهة للعملية التربوية وهي في نفس الوقت بحاجة إليها، فالعلاقة بين القيم والتربية هي علاقة تبادلية، دون التربية يصعب غرس القيم ودون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة.

ومن الاتجاهات الجديدة التي تعمل عليها بعض الدول نحو تطوير نظمها التربوية هو الاهتمام بالعنصر البشري المؤطر للمدرسة، وما تتطلبه من تراكم كمي ونوعي في الرأسمال البشري بحيث يكون قادراً على الإبداع والتطوير والتجديد ومواكبة التكنولوجيا واستثمار المعلومات، والحفاظ على مقومات وقيم ومثل المجتمع ويتمثل الرأسمال البشري في المدرسة بالمدير والمعلم.

إلا أن المعلم له أهمية أكبر في العملية التربوية والتعليمية كما له أثر كبير في حياة المتعلمين وفي تشكيل حياتهم المستقبلية، وعامل جذب أو نفور للعديد منهم. ولكي يقوم المعلم بدوره على أحسن وأكمل وجه عليه أن يدرك التحديات التي تواجهها المدرسة اليوم، والغايات التي تصبو إليها واتقان الكثير من الكفاءات، إذ أن المعلم لم يعد دوره مقصوراً على تلقين المعرفة أو ناقلها فقط بعد أن أسندت إليه أدوار جديدة لمواكبة العصر وتحدياته، فهو مطالب على تحصيل النمو

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

الشامل للمتعلم روحياً وعقلياً ومعرفياً ومتجدداً ومسايراً لروح العصر في أساليبه ومهاراته التعليمية، يعي الأساليب والتقنيات الحديثة لتحقيق الأهداف السلوكية التربوية المرجوة.

ما يلاحظ عن المدرسة الجزائرية بداية أنها كانت مؤطرة من طرف العنصر الذكوري إدارياً وبيداغوجياً، إذ لم تكن تتجاوز نسبة النساء 28% في قطاع التربية والتعليم حتى سنة 1990 (طاي، 2018)، فقد رسم المجتمع التقليدي لكلّ جنس توجهاته ومساراته وأدواره، إذ تجعل من الرجل مركز الأشياء (Bourdieu, 1998)، فتحدد الوظائف محكوم بالجنس ويفسّر داخل الهيمنة الذكورية بحيث نجد فيه بعض الوظائف اللصيقة بالمرأة كالطبخ والحلاقة والخياطة، كما توجد وظائف تختص بالرجال كالتدريس والهندسة والميكانيك (توفيق، 2009)، وإذا ما وجدت المرأة في بعض المهن الأخرى فهي توجّه دائماً نحو الوظائف التي تحتل فيها وضعية التابع للرجل، فنجد (الطبيب/المدير) الرجل، ونجد (المرضة/السكرتيرة) المرأة.

وتأثير المرأة للمدرسة الجزائرية هو جزء من المشاركة المتنامية للمرأة في ميدان العمل الذي يعتبر مظهرًا من مظاهر التغير في البنية الاجتماعية الذي طال المجتمع الجزائري، أثرت بشكل كبير على نظرة المجتمع للمرأة بصفة عامة ولعملها خارج إطار الهيمنة الذكورية بصفة خاصة، وأصبحت تساهم في تنمية المجتمع وإبراز ذاتها وعلمها وقدراتها وكذا دعمها المادي لأسرتها ولزوجها، حتى عدّ الوظيف العمومي الحاضن الأول لها وقد قدر عدد النساء فيه ب 671789 امرأة ما نسبته 34% سنة 2015، وسيطرت المرأة على أهم قطاع فيه: قطاع التربية والتعليم حيث يقدر بأكثر من 275 ألف امرأة أغلبهن يشتغلن في التدريس في مختلف الأطوار من 565929 موظف لنفس السنة.

إلا أن هذه الهيمنة من جهة أفرزت ديناميكية كبيرة في آليات الأدوار للمرأة حيث أصبحت لها أدوار جديدة، هذه الأدوار أضفت لها اعباء جديدة تحت شروط زمنية ومكانية محددة وملزمة بمجموعة من الواجبات، خاصة وأن المجتمع الجزائري لا ينفي عنها دورها التقليدي والأساسي في المجتمع كزوجة وأم مسؤولة عن تربية الأبناء والاهتمام بشؤون البيت والزوج والعائلة وغيرها من الأدوار الاجتماعية، إلى جانب كونها موظفة بالمؤسسة، وهو ما يشكل مصدراً لصراعات داخلية للمرأة على مستوى شخصيتها وأخرى على مستوى العلاقات مع الأفراد، وبالتالي سبّب لها ضغوطات نفسية واجتماعية ومهنية (نوري، 2015). بالإضافة إلى أن المعلّمة لها خصوصيات الأنثوية التي قد تؤثر عليها وعلى عملها كالدورة الشهرية والحمل، هذا الأخير الذي يعده الكثير السبب الأول في الغيابات المتكررة عن التدريس بسبب العطل المرضية وعطلة الأمومة، فحسب أحمد خالد فإن 99% من الغيابات المسجلة على مستوى المؤسسات التعليمية يعود إلى عطلة الأمومة، بالإضافة إلى رفض العديد من الناجحات في مسابقات التوظيف الالتحاق بمناصب عملهنّ بعد

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

التعيين، بسبب بعد المؤسسات التعليمية عن مقر سكنهنّ واشتراط السكن الوظيفي أو النقل والإطعام (طاي، 2018). ومن جهة أخرى فإن طول تعامل الطفل مع المرأة قد يسبب له مشاكل نفسية واجتماعية لاحقة، فالطفل تفتحت عيناه على الأب والأم، الأخ والأخت، وعليه أن يعتاد وجود الجنسين معاً في كافة مراحل حياته المدرسية، فتأثير أسلوب المعلمة على الذكور يعدّ شيئاً سلبياً بالإضافة الى الانعكاس السلوكي للمتعلم وميله الى الليونة والميوعة وعدم تحمل المسؤولية، فالمتعلم يتأثر بشخصية من يدرسه ويتخذة قدوة ويحاكيه في حركاته (مجلس أبوظبي للتعليم، 2012)، وهو ما أدى الى ظهور بعض المخاوف من المهتمين بالشأن التربوي والاجتماعي، إذ يرون أن هيمنة العنصر النسوي في المؤسسات التعليمية يشكل ظاهرة خطيرة قد تهدد مستقبل المنظومة التربوية بالنظر الى الانعكاسات السلبية على الوظيفة القيمية والتربوية للمدرسة وعلى نوعية التنشئة الفطرية والمتوازنة لدى المتعلمين خاصة في ظل غياب المعلم الرجل، كون تشكيل الاتجاهات والقيم لدى الطفل يتم في المراحل العمرية الأولى من حياته، والتي يصعب بعد ذلك تغييرها أو تعديلها، وبالتالي فالاهتمام باكتساب المتعلمين القيم خاصة في المراحل الاولى للتعليم تعدّ من أولويات مهمة المعلم.

إلا أن البعض الآخر يرى أن المعلمة تتمتع بصفات الأمومة التي تمكنها من أداء رسالتها بحب وإقبال ورغبة وحماس لأنها جبلت على الصبر والتحمل والقدرة على التعامل مع الصغار بعيدا عن العصبية، ولهذا فإنها ستمنحهم الحب والحنان وتبذل جهدا وعطاء أكثر معهم، وبالتالي فهي الاقدر على القيام بهذه المهنة خاصة في المرحلة الابتدائية. حيث يرى الأخصائي النفسي كمال بن عميرة، أن وجود المرأة بدل الرجل في القسم، خاصة في الطور الابتدائي يمنح للطفل نوعا من الطمأنينة والأمان لأن المرأة تكون أكثر تفهماً له في سن مبكرة، إلا أن شق التكوين يلعب دوراً وغيابه قد يؤثر سلباً في تعامل بعض المدرسات مع التلاميذ، إذ أنهنّ قد تعجزنّ عن التفريق بين واجباتهنّ الأسرية والتزاماتهنّ المهنية وتنحى الى العنف في بعض الأحيان (طاي، 2018).

وبالنظر الى اختلاف آراء المختصين في تأنيث هيئة التدريس وتبعاته على وظيفة المدرسة نطرح الإشكالية التالية: هل تستمر المدرسة الجزائرية القيام بوظيفتها القيمية في ظل تأنيث هيئة التعليم؟ ومنه طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تؤثر العوامل البيولوجية للمعلمة في استمرار المدرسة الجزائرية القيام بوظيفتها القيمية؟
- هل يؤثر صراع أدوار المعلمة في استمرار المدرسة الجزائرية القيام بوظيفتها القيمية؟

عنوان المقال: تأنيث التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

وللإجابة عن السؤال المحوري والتساؤلات الفرعية صُغنا الفرضية التالية: تأنيث هيئة التعليم يحد من قيام المدرسة الجزائرية بوظيفتها القيمية. هذه الفرضية العامة تحمل في طياتها فرضيتان فرعيتان وهما:

- العوامل البيولوجية للمعلمة تحد من قيام المدرسة الجزائرية بوظيفتها القيمية.
- صراع أدوار المعلمة يحد من قيام المدرسة الجزائرية بوظيفتها القيمية.

وهو ما سنعمل على إثباتهما أو نفيهما من خلال الدراسة.

1. مصطلحات ومفاهيم الدراسة

• تعريف المدرسة:

يعرف فرديناند بويسون المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية (وظيفة والشهاب، 2003)، كما تعتبر نظاماً معقداً من السلوك الذي يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم (وظيفة والمجيدل، 2008).

• تعريف المعلم:

هو ذلك الشخص المسؤول عن توزيع المعرفة، وعن تزويد الطلاب بها، وتيسير المعلومة وتبسيطها لهم، وهو حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه (زيدان، 1981). كما أنه الشخص الذي يحاول أن يتحقق من أن التلاميذ يكتسبون العادات والاتجاهات والشكل العام للسلوكيات المنشودة الذي يسند إليهم. وبالتالي يعلمهم من خلالها كيف يتصرفون في المواقف التي يتعرضون لها وكيف يحرزون النجاح والتقدم في سلوكياتهم الاجتماعية.

• التعريف الإجرائي للمعلمة الجزائرية:

هي تلك المرأة الموظفة في المدرسة الجزائرية التابعة لوزارة التربية والتعليم بالمرحلة الابتدائية، مهنتها تكوين وإعداد المتعلمين أجيال المستقبل اجتماعياً وثقافياً وتربوياً، واكسابهم القيم التي تهدف المدرسة الجزائرية في هذه المرحلة تحقيقها.

• تعريف القيم:

حسب تعريف روكيش ميلتون 1973: القيم هي عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي الى سلوك تفضيلي، كما أنّها تعتبر بمثابة معايير لاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما، ومن ثم فإن احتضان الفرد

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم، فالقيم محدد ومرشد للسلوك وهي التي توجه اختياراتنا من بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وتحدد لنا نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدّة بدائل سلوكية، كما أنّ التعدد في مجالات الحياة والسلوك يؤدي الى تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد. كتاب مرعي وبلقيس 1984 ص 218.

• التعريف الإجرائي للقيم:

هي القيم التي تسعى المدرسة في المرحلة الابتدائية اكسابها للمتعلمين عن طريق المعلم من خلال المناهج المعلنة والخفية سواء كانت معرفية، دينية، تربوية وثقافية.

• تعريف الدورة الشهرية:

تعرف الدورة الشهرية بأنها مجموعة من التغيرات الشهرية التي تحدث في جسم المرأة وهي مؤشر لبلوغ الفتاة (ياسين، 2020)، حيث يبدأ دم بطانة الرحم في النزول ويصاحبها مجموعة من الأعراض قبل الحيض وأثنائه، وهي أعراض نفسية كالإكتئاب، النفرة، وعدم التركيز، وصحية كالألام أسفل الظهر، تشنجات في البطن، عدم القدرة على الوقوف.

• تعريف الحمل:

الحمل هو حالة طبيعية مؤثرة وحتمية بيولوجية ضرورية لمواصلة السير الطبيعي للحياة، واستمرارية النوع الإنساني حيث تتلاءم المرأة فيه لوجود كائن جديد في رحمها نتيجة إلقاح نطفة الرجل للبويضة الخاصة بها، ومن ثم يعيش في رحم أمه تسعة أشهر يخرج بعدها طفلاً (تكوك، 2014). وتعاني المرأة الحامل من عدة مشاكل نفسية وصحية خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى والتي تعرف بالوحم، أين تشعر الحامل بالغثيان والرغبة في التقيؤ، التعب والإرهاق، تقلبات في المزاج، غص وتشنجات، حرقة في المعدة، وتضطر المرأة العامل في بعض الأحيان الى أخذ عطل مرضية.

• تعريف صراع الأدوار (عائشة، 2007):

-**تعريف الدور:** يعرف رويترز الدور بأنه وظيفة الفرد في الجماعة، أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي، ويرى أحمد ماهر أن الأدوار تمثل التصرفات والسلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي، وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون.

-**الصراع بين الأدوار:** ينشأ عن الأدوار المتعددة والمتزامنة التي تنتج عنها توقعات متضاربة.

-**التعريف الإجرائي لصراع الأدوار لدى المعلمة:** هي تلك المسؤوليات والأدوار العديدة والمختلفة التي شكلت لها صراعات سببت لها ضغوطات نفسية ومشاكل صحية أثرت على صحتها وعلى مهنتها وعلى وظيفة المدرسة، فهي

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

معلمة مسؤولة عن تدريس المتعلمين وتربيتهم، ومسؤولة عن حراستهم في الساحة وفي المطعم، مطالبة بكتابة المذكرات والتحضير، بالإضافة الى كونها ربة بيت مسؤولة عن أولاد وعن زوج ومسؤوليات كثيرة اجتماعية ومهنية.

2. بعض المقاربات النظرية والسوسيولوجية المفسرة لدور المرأة:

إن الاقتراب النظري لأي دراسة يعتبر طريقة عملية ومنهجية تساعد الباحث على تبني تيار فكري معين، يوظفه لوضع تحليل يناسب الأبعاد العلمية لموضوع الدراسة، كما أن طبيعة الموضوع ونمط بناء تساؤلاته هي من تحدد نوع الاتجاه المناسب لتحليل مؤشرات ومتغيرات الموضوع. يمكن أن تساعدنا المقاربات النظرية والسوسيولوجية التي تناولت دور المرأة في المجتمع لتحليل متغيرات ومؤشرات الموضوع، من بينها:

1.2 النظرية البيولوجية:

يعد هيربرت سبنسر من أبرز رواد النظرية البيولوجية حيث يرى أنّ التطور الاجتماعي يسير على القواعد نفسها التي تسير على الكائنات البيولوجية، فقد نشأ المجتمع بالانتقال من حالة التجانس الى حالة اللاتجانس وكذلك الأسرة، فبعد أن كانت الأسرة بنية بسيطة ومتجانسة تقوم بكل الوظائف ولا تعرف التخصص ومع نموها وتطورها واتساعها ظهر فيها التخصص والتباين أو ما يعبر عنه باللاتجانس (الفوال، 1996)، وعليه فإنّ تقسيم العمل بين الذكر والأنثى يعود الى عوامل بيولوجية طبيعية، فالأمومة وما يرتبط بها من وظائف تعدّ من تخصص المرأة على اعتبار أن المرأة هي التي تحمل وتلد وترضع وتقوم برعاية الطفل، ومن ثم يتم تحديد دورها انطلاقاً من هذا الوضع الطبيعي الذي زوّدت به، وبصير العمل المنزلي من اختصاص المرأة وحدها، والأمومة دور ثابت في كل زمان ومكان لا يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل، في حين يتغير دور ربة البيت ودور الزوجة طبقاً لمستوى تحضر المجتمع وتقدمه (خونة، 2009).

النظرية الجندرية (النوع الاجتماعي): الجندر أو النوع الاجتماعي، هو الفروقات الاجتماعية والعلاقات بين النساء والرجال والأدوار المكتسبة التي تتطور بالوقت وتختلف من ثقافة الى أخرى، وهذه العلاقة مبنية اجتماعياً ومكتسبة في سيرورة المجتمع (Boudon, 1999)، ولقد استخدم مصطلح الجندر لأول مرة من قبل أن أوكلي في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً. في هذه

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

النظرية يفرق أصحابها بين الجنس البيولوجي والنوع أي الجندر، فالجنس يعني الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى الذي يكمن في الأعضاء التناسلية الذي يرتبط بوظائف إعادة الإنتاج، أما الجندر فهو مسألة ثقافية يرجع إلى التصنيف الاجتماعي بين المذكر والمؤنث (Hurtig, 2003).

وعلى العموم فإن هذه النظرية تشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما المتأثر بالقيم السائدة، فكل ما يقوم به الرجل والمرأة وكل ما هو متوقع منهما فيما عدا وظائفهما الجسدية المتميزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

2.2 نظرية صراع الأدوار:

تعمل المرأة من أجل إشباع الكثير من الحاجيات السيكولوجية كالحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء لتكون إيجابية في حياتها الأسرية وفي مجتمعها، وأدى خروجها إلى العمل إلى تعدد أدوارها، فهي الزوجة والأم وربة البيت وعاملة، ولكل دور من هذه الأدوار مسؤوليات والتزامات ومطالب قد لا تستطيع المرأة القيام بهذه الأدوار على الوجه الأكمل في أن واحد، وهي تحاول جاهدة حل الصراعات الناتجة عن تعدد أدوارها وتعديل أنماط سلوكها بما يتماشى مع توقعات ومطالب الأدوار (عبد الفتاح، 1983، صفحة 85).

3.2 المقاربات الإسلامية:

يمكن تحديد اتجاهين لتحديد دور المرأة، الاتجاه الأول يرى أن المرأة ليست أقل ولا أكثر من الرجل في قيمتها الإنسانية لكنهما مختلفان في الدور والوظيفة، وأن كل من الرجل والمرأة مكلف في الإسلام، ولكن لكل منهما وظيفة في الحياة تختلف باختلاف الطبيعة الجسدية والنفسانية، واختلاف إمكاناتهما الفطرية التي فطرهما الله عليها (الغامدي، بلا تاريخ). أما الاتجاه الثاني فيرى أن للمرأة مسؤوليات وواجبات وحقوق، لتكون شريكة للرجل لا مساوية له حتى يتكامل العمل في المجتمع الإسلامي، لذا فمن حق المرأة أن تتعلم لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة رجلاً كان أو امرأة، ومن حقها وواجباتها أن تكون مدرسة وطبيبة للنساء، كما لا مانع أن يخرج من بين النساء علمات مبدعات، شاعرات، مفتيات موهوبات، فدور المرأة في الإسلام يحدده شرع الله من خلال النصوص الواضحة مع توافر الشروط الشرعية كعدم الاختلاط (النحوي، بلا تاريخ).

3. تحديد المجالات الدراسية وكيفية اختيار العينة

1.3 المجال البشري والمكاني:

هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تتركز عليها الدراسة، واقتصرت على معلمات المدرسة الجزائرية العمومية للمرحلة الابتدائية بأطوارها المختلفة، وبمختلف حالاتهن الاجتماعية، بولاية باتنة مقاطعة التربية لبريكة بلدية امدوكال.

2.3 اختيار العينة وخصائصها:

العينة كانت قصدية، حيث تكوّن مجتمع البحث من 38 معلّمة مثلت الثلاث مدارس الموجودة على مستوى بلدية امدوكال مقاطعة بريكة ولاية باتنة، واقتصرت الوحدات الإحصائية على 9 معلّات مثلن المجتمع الاصلي وحققن أغراض البحث، خاصة وأنّ الإجابات التي تمكنا من جمعها أصبحت شبه متطابقة ووصلنا الى مرحلة التشبع، وهو ما عبر عنه أنجوس بالتشبع بالمصادر، ويعني التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نشعر بحصولنا على معلومات متكررة... لذلك ينبغي علينا التوقف عن زيادة حجم العينة... (أنجوس، 2006، صفحة 319). ولقد شملت الوحدات الإحصائية على معلمتين دون زواج بالرغم من أنهنّ شارفن على 30 عام، 7 معلمات متزوجات إحداهنّ حامل في أشهرها الأولى وتعاني من أعراض الوحم، اثنتين منهنّ لدهيّه أطفال رضع والأخريات لدهيّه أطفال في مقتبل العمر، ومعلمة شارفت على التقاعد. وتعيش معظم المعلمات المتزوجات مع عائلة الزوج ويرجع ذلك الى طبيعة المنطقة المحافظة على التقاليد والأعراف.

4. المناهج المعتمدة في الدراسة

يتحدد المنهج المناسب تبعاً لطبيعة الموضوع ولطبيعة متغيرات وأبعاد الدراسة وتبعاً للأهداف المتوخاة منها، فإن منهج دراسة الحالة هو الأنسب لهذه الدراسة، ويهدف إلى الوصول إلى بعض الحقائق الخاصة بالبحث. حيث يرى د. وليد شلاش شبير أن دراسة الحالة منهج علمي يقوم بدراسة الحالة سواء كانت فرداً أو مجتمعاً، كما أنه يعتبر منهجاً مميزاً للعينات الصغيرة من أجل القيام بدراستها دراسة معمقة لتتمكن من الوصول إلى الحقائق، كما أنّ دراسة الحالة تتصف بالعمق (شبير، 2013/2014).

5. تقنيات وأدوات جمع البيانات ومعالجتها

1.5 المقابلة:

تعتبر المقابلة من بين الوسائل المهمة لجمع البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث وإثرائه، ذلك أنها تعتمد على التفاعل بين الباحث والمبحوث، وهو ما يجعلها وضعية اجتماعية للالتقاء والتبادل وليس مجرد أخذ للمعلومات (سبعون وجرادي، 2012، صفحة 174). أجريت المقابلة بالاستعانة بالدليل الذي أدرجنا أولاً البيانات الشخصية للوحدات الإحصائية، ثم صنفنا الأسئلة الى محورين، كل محور شمل على عدّة أسئلة مباشرة وغير مباشرة، موجهة ونصف موجهة للإجابة على فرضيتنا البحث، أخذت كل مقابلة وقت معتبر.

2.5 الملاحظة:

تمكن الباحث من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاضطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم، والمشكلات الحياتية التي يتعرضون لها، كما أتاحت المجال للباحث في ملاحظة الأجواء الطبيعية غير المتصنعة لمجتمع البحث (الحسن، 1994، صفحة 104). ولقد قمنا بالملاحظة في القسم دون المشاركة حيث اطلعنا على مدى اهتمام المعلمة بنظافة القسم وبتزيينه، وتكبد المشاق في ذلك خاصة من الناحية المادية، حيث تضطر المعلمات لشراء أدوات ومواد النظافة من مالها الخاص، كما تمكنا من رصد المعاناة التي تتحملها المعلمة من تدافع وصراخ المتعلمين عند دخولهم المطعم وحراستهم بالرغم العياء والتعب آخر الفترة الصباحية دون مشاركتهم الوجبة.

3.5 أسلوب معالجة المعطيات المستخدم في الدراسة

بعد عرض خطاب المبحوثات ووضعه في جداول حسب كل محور، قمنا مناقشته وتحليله مع النظريات وآراء العلماء المدرجة سلفاً، تمكنا من استنتاج فرضيتنا الدراسة ثم الاستنتاج العام لها.

6. استنتاجات الفرضيات

1.6 استنتاجات الفرضية الأولى

مما سبق تبين لنا أنّ المعلمة وكل نساء العالم بحكم الحالة البيولوجية الخاصة بها والمتمثلة بالدورة الشهرية التي تتكرر كل شهر أو أقل لمدة تتجاوز سبعة أيام، تعترها أعراض جسدية ونفسية عديدة تؤثر على صحتها وتصبح غير قادرة على بدل الجهد والعطاء، كما يقل تركيزها وتصبح نفسياتها متعبة وهو ما يتعارض مع متطلبات العملية التربوية والتعليمية في المرحلة الابتدائية ومتطلبات أدوار المعلم الجديدة، ولهذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد أسقطت على المرأة في فترة

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

الحيض الصلاة والصوم لحصول المشقة فيهما. بالإضافة الى مرحلة الحمل خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى وما يصاحبها من أعراض الوحم وقرب موعد الولادة التي تؤثر على صحة ونفسية المعلمة كذلك، مما يضطرها الى أخذ عطل مرضية في العديد من المرات أو تسبب عطلة الأمومة اضطرارياً، هذه العطل تعدد من بين أهم الأسباب في إرباك العملية التربوية والتعليمية كإكتساب المتعلمين الحد المطلوب من الوعاء المعرفي، غياب النشاطات الثقافية والرياضية.

وعليه يمكن أن نستنتج أن العوامل البيولوجية الخاصة بالمعلمة تؤثر في قيام المدرسة بوظيفتها القيمية.

2.6 استنتاج الفرضية الثانية

ان الحياة الاجتماعية للمعلمة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية القيام بدورين مختلفين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي وفكري كبيرين، خاصة وأن المرأة الجزائرية مازالت تحت سيطرة القيم التقليدية التي لا تلغي لها أدوارها الأساسية في البيت، ولهذا نجدها تعاني من كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقها، ما أدى في الكثير من الأحيان الى إصابتها بالإرهاق المؤدي الى الضغط النفسي.

فالمعلمة إذا ما أدت عملها بكل جهد واتقان فإنه سيؤثر سلباً عليها أولاً ثم على أولادها ومسؤولياتها تجاه زوجها خصوصاً ثم بيتها عموماً، لأنها مجتهدة ومرهقة وبالتالي غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها العائلية، وإذا ما حدث العكس فإن عملها كمعلمة سيتأثر بإرهاقها في أعمال المنزل والاهتمام بأفراد العائلة، ككثرة غيابها أو بتأخرها أو خروجها المبكر عن المدرسة، كما أن الضغوط قد تترك بصمات وأثار على تصرفاتها فيفقدتها الكثير من الهدوء والالتزان وهو ما يؤثر على العملية التربوية التعليمية برمتها وبالتالي على وظيفة المدرسة القيمية، إلا أن هناك فرق بين عمل المعلمة المتزوجة والعازبة، فهذه الأخيرة ليس لديها المسؤوليات التي لدى المعلمة المتزوجة وبالتالي ليس لديها صراع أدوار فتقوم بوظيفتها أحسن.

7. الاستنتاج العام للمدرسة

مما سبق يمكن أن نخلص الى أن العوامل البيولوجية والتي حددت بالدورة الشهرية والحمل تؤثر على المعلمة جسدياً ونفسياً وهو ما يعيقها على القيام بمهنتها على أكمل وأحسن وجه كما هي معتادة، بالإضافة الى أن الحمل وما يترتب عنه من عطل مرضية وعطلة الأمومة يعد مشكل حقيقي بالنسبة للمدرسة وللمنظومة التربوية برمتها خاصة مع مشكل

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

الاستخلاف، بالإضافة الى تعدد أدوار المعلمة المتزوجة والتي لديها أطفال دون الخامسة، هذه الوضعية أدخلتها في صراع نجم عنه ضغوطات نفسية وصحية هي الأخرى أثرت على فاعليتها ونشاطها.

ولقد مكنتنا الدراسة الوصول الى نتائج أخرى من أهمها:

القيم الفطرية التي أنشئت عليها المعلمة تقوم بها بكل عفوية وجدية وتحرص عليها كل الحرص كالنظافة والتربية والرعاية، أما القيم المكتسبة والتي تتطلب جهداً عضلياً وفكرياً كالمطالعة، ابتكار طرق جديدة، استغلال الوسائل التكنولوجية، الانخراط في الجمعيات والنوادي وغيرها فهي شبه منعدمة.

فبالرغم من التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري وفي مختلف المجالات، إلا أن البنية الاجتماعية لا تزال كما هي خاصة فيما يتعلق بسلطة العادات والتقاليد، ويتجلى ذلك في استمرار سلطة الزوج على زوجته وبالرغم أنه سمح لها بمزاولة مهنة التعليم إلا أنه يحد من قيام زوجته بمهامها وحصره في التدريس فقط، فهي ممنوعة من التواصل مع زملائها الذكور، ومن القيام بالنشاطات الثقافية والتربوية والترفيهية.

فقدت المدرسة لهيبتها ما أدى الى تكرار تعرض المعلمات للعنف اللفظي من طرف الأولياء.

غياب النموذج القدوة للمتعلمين الذكور لغياب المعلم الرجل في القسم وفي المحيط المدرسي.

الاقترحات:

وحتى تتمكن المدرسة من الاستمرار بقيامها بوظيفتها القيمة يتعين على القائمين على المنظومة التربوية والتعليمية اجراء بعض الإصلاحات من أهمها:

1. تمديد فترة الامومة إلى عام أو أكثر لتمكين المستخلقة من القيام بعملها بشكل صحيح، والمعلمة من الاهتمام بمولودها وبصحتها؛
2. تحسين الأوضاع الاجتماعية للمعلمين بصفة عامة والمعلمة بصفة خاصة كتوفير دور الحضانة قريبة من المدرسة، وكذا عدم تعيين المعلمات بعيدة عن مقر السكن، التكفل بالجانب الصحي والنفسي لمؤطري المدرسة الجزائرية وإعادة النظر في الأمراض المهنية للتعليم؛
3. وكذا إعادة النظر في سن تقاعد؛

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

4. إعفاء المعلمين من حراسة المتعلمين في الساحة وفي المطعم، واستغلال ذلك بتوظيف الشباب العاطل عن العمل وتكون الأولوية لغير المتزوجين؛

5. إعادة الاعتبار والمكانة والهيبة للمدرسة الجزائرية في الطور الابتدائي، بإعادة الرجل المعلم لها وتقديم تحفيزات لعودتهم لتأطير المدرسة كإعفاءهم من الخدمة الوطنية، التوظيف المباشر، توفير السكن، تحسين أوضاعهم الاجتماعية.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي اهتمت بتأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي، يتضح لنا أنّ مهنة التعليم من أعظم المهن وأشرفها، مهنة تهتم بتنشئة جيل المستقبل من العلماء والمعلمين والساسة والأطباء والقضاة والمهندسين وغيرهم على القيم التي اقرها المجتمع حتى تكون ضابطاً لسلوكياتهم وتصرفاتهم.

إلا أن هذه المهنة تعتبر أيضاً من المهن الشاقة والمتعبة خاصة في هذا العصر، عصر العولمة والتكنولوجيا، والذي فرض على المعلم أدواراً جديدة ومتعددة تتطلب منه الوقت وبذل الجهد العضلي والفكري، إلا أنّ المعلمة المهيمنة حالياً على مهنة التعليم، لديها عوامل كثيرة تحدّ من قيامها بهذه المهنة وبهذه الأدوار على أكمل وأحسن وجه. فالعوامل الذاتية للمعلمة كالدورة الشهرية والحمل، مع أعراضها الكثيرة والمتعبة، تؤدي بها في كثير من الأحيان الى أخذ عطل مرضية بالإضافة الى عطلة الأمومة، بالإضافة إلى مشكل الاستخلاف، أثر سلباً على اكتساب المتعلمين العديد من القيم من أهمها نقص في القيم المعرفية والسلوكية.

كما أثر هذا العامل على بذل المعلمة الجهد في البحث والتجديد، وعلى اهتمامها بالنشاطات التربوية والبدنية والثقافية والترفيهية، خاصة مع تدخل الأعراف والعادات وبعض أفراد المجتمع كالزوج في الحد من حرية المعلمة من القيام بهذه النشاطات، على اعتبار أن مهنة التعليم تقتصر على التدريس فقط. ومنه حرمان المتعلمين حقهم في اكتساب قيم مرتبطة بهذه النشاطات.

ولصراع أدوار مؤطرة المدرسة الأثر الكبير على اكتساب المتعلمين القيم بسبب الأدوار المهنية والاسرية والاجتماعية التي سببت لها ضغوطات نفسية أثرت على مردودها وخاصة على تركيزها.

وبالرغم من أنّ تأطير المرأة كان له تأثير إيجابي في اكتساب المتعلمين بعض القيم، كقيم النظافة البدنية والبيئية، وقيم الرعاية والاهتمام والحب، إلا أنه يتعين على القائمين على المنظومة التربوية والتعليمية إعادة النظر في هيمنة المرأة على تأطير المدرسة الجزائرية، خاصة في هذه المرحلة الحساسة من عمر الطفل. هذا الأخير بحاجة ماسة الى تنشئة متوازنة

عنوان المقال: تأثير التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 309 – 323
--	---	-------------------------------	-------------------

وشاملة فكرياً ووجدانياً وجسدياً ونفسياً، كما هو بحاجة ماسة الى تنشئة متوازنة فطرياً بوجود الجنسين من المؤطرين (المعلم والمعلمة)، لأن الطفل معتاد على وجود الأب والأم في المنزل وبالتالي ضرورة وجودهما في المدرسة أيضاً، حيث يجب توفير النموذج والقُدوة للمتعلم.

المراجع:

1. أبو حامد، محمد بن حامد آل عثمان الغامدي. (بدون سنة). "مقارنة بين النظرة التكاملية الإسلامية بين الرجل والمرأة والنظرة التنافسية العلمانية". الموقع www.Saaid.net، تاريخ تصفح الموقع: 2021/9/1
2. احسان، محمد الحسن (1994). الأسس العلمية لمناهج البحث. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة 3.
3. بوكرة أغلال، فاطمة الزهراء (2012). "دور المدرسة في التربية على القيم". مجلة عالم التربية (العدد 21).
4. بوبكر، عائشة (2007). "العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة- دراسة ميدانية بوحدات صحية لمنطقة طولقة"، مذكرة تخرج ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية.
5. تكوك سليمان. (2014). "التكفل النفسي بالمرأة الحامل المهدة بالإجهاض العفوي، دراسة ميدانية لثمان حالات عيادية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. جرادى سعيد، سبعون حفصة (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصة للنشر.
6. خونة، مسعودة (2009). "مقاربة سوسيولوجية لمحددات دور المرأة". مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31.
7. دايلي، نجية (2013). "الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في القطاع التعليمي وعلاقته بالقلق، دراسة ميدانية بولاية سطيف". مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: سطيف، تخصص علم النفس العيادي.
8. راى، عبد الناصر (2007) "غياب المعلمين والمعلمات وأثره على الطلاب"، الموقع alwatanvoice.com، تاريخ تصفح الموقع: 2021/9/1.
9. زيدان، محمد مصطفى (1981). الكفاية الإنتاجية للمدرس، جدة: دار الشرق.
10. شعباني، عزوز (2012) "إصلاح المنظومة التربوية"، الموقع: www.idara.ahlamontada.com، تاريخ تصفح الموقع: 2020/10/4
11. طاي، نور الهدى. (2018) "ملف حول: "التوظيف الخارجي وعروض الزواج يخلان بالتوازن"، الموقع: annasronline.com، تاريخ تصفح الموقع: 2019/12/10
12. عبد الفتاح، كاميليا (1983). سيكولوجية المرأة العاملة، بيروت: دار النهضة العربية.
13. علي رضا النحوي، عدنان (2010) "المرأة المسلمة والنشاط السياسي"، الموقع: www.Saaid.net، تاريخ تصفح الموقع: 2021/3/2.

الصفحة: 309 – 323	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف 1: مسعودة عرواش المؤلف 2: سهام شريف	عنوان المقال: تأنيث التعليم وأثره على وظيفة المدرسة القيمي
-------------------	-------------------------------	---	--

14. موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، المترجمون/ صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، الجزائر: دار القصة للنشر.
15. مديرية الوظيف العمومي الجزائرية (2015). إحصائيات.
16. مجلس أبوظبي للتعليم (2012) "تأنيث المدارس الابتدائية تجربة محفوفة بمخاطر تربوية ومخاوف سلوكية"، الموقع www.alittihad.ae، تاريخ تصفح الموقع 2018/8/16.
17. نوري، محمد (2015). "صراع الأدوار لدى المرأة العاملة، دراسة وصفية لأثر خروج المرأة للعمل على أدوارها الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 10.
18. مختاري، فضيلة (2015) "نساء يسيطرن على وظائف التدريس والطب والإدارة"، وكالة أخبار المرأة، الموقع woneews.net، تاريخ تصفح الموقع: 2019/07/31.
19. وظيفة علي اسعد، الشهاب علي جاسم (2003) "علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية"، الموقع www.neelwafurat.com، تاريخ تصفح الموقع: 2020/8/15.
20. وليد، شلاش شبير (2014/2013). "مناهج البحث الاجتماعي، منهج دراسة الحالة وتحليل المضمون". محاضرات مركز التميز الأكاديمي، غزة: جامعة غزة الإسلامية.
21. ياسمين، ياسين (2020) "معلومات عن الدورة الشهرية يجب أن تعرفها كل امرأة"، الموقع www.webteb.com، تاريخ تصفح الموقع: 2019/04/30.
22. يوسف، توفيق (2009) "الهيمنة الذكورية معطى أنثروبولوجي أم ضرورة مجتمعية"، موقع الجريدة الإلكترونية هس بريس، تاريخ تصفح الموقع: 2020/10/1.
23. المجيدل علي أسعد، وظيفة عبد الله (2008). علم الاجتماع التربوي والمدرسي - دراسة في سوسيولوجية المدرسة - دمشق: دار المعن.
24. الفوال، صلاح مصطفى (1996) "علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق"، الموقع: www.noor books.com/tag - ، تاريخ تصفح الموقع: 2020/9/4.
25. Boudon, Raymond (1999). Dictionnaire de sociologie, France: la Rousse.
26. Bourdieu, Pierre (1998). La domination masculine, France : Edition du seuil, collection liber.
27. Hurtig, Marie-Claude (2003). Sexe et genre de la hiérarchie entre les Sexes, France: CNRS Edition.